الجيوبولتيكا والعولمة : في الحديث عن نهاية الجغرافيا

د . راقدي عبدالله أستاذ محاضر " أ"
جامعة باتنة 1(الجزائر)

ملخص:

تسعى هذه الدراسة لعرض النقاش المحتدم حول مدى قدرة العولمة على تحييد متغير الجغرافيا في السياسات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة، ومن ثم التحليل الجيبولتيكي لظواهر السياسة الدولية.

فالطرح العولمي يدعي بنهاية دور الدولة والحدود والسيادة المتلائمة والمتلازمة مع الجغرفيا. هكذا لم تعد الجغرافيا عامل محوري في جيوستراتجيات الدول حيال القضايا الدولية وهذا جراء التدفقات الإقتصادية والإعلامية والإجتماعية والثقافية وفي ظل إختزال الزمان والمسافة.

من هنا فإن الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة تحاول فحص النقاشات الدائرة حول مدى صدقية وموضوعية طرح العولمة القائل بتراجع دور الجغرافيا في السياسات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة ومن ثم تراجع مكانة الجيوبوليتيكا في رسم ظواهر السياسة الدولية ؟

وهي بذلك – الدراسة - تتوجه لفحص دائرة الإستعلاء الأكاديمي للاطروحات العولمية والنزوع إلى البحث في المدى الذي إستطاعت فيه آليات العولمة تحييد وتهميش الجغرافيا في التخطيط الجيوستراتيجي للدول، وتبعا لذلك تتأسس الدراسة على مسعى فحص افتراضات العولمة وطبيعة البدائل التي تعرضها مقابل تجاوز فرضية حتمية الجغرافيا. الأمر الذي استدعى التطرق إلى الجيبولتيكا النقدية كبديل للجبولتيكا التقليدية.

خلصت الدراسة إلى أنه وبناء على واقع السياسات الدولية تظل الجغرافيا عاملا محددا في أي ترتيبات جيوستراتجية تتعلق بتحقيق وحماية مصالح الدول في ظل الآخذ في الإعتبار العوامل الأخرى والتناقضات التي أفرزتها العولمة.

Abstract :

This study seeks to examine the debate about the extent to which globalization neuralizes the geography variable in Post-Cold War international politics, and then the geopolitical analysis of international politics phenomena. Globalization thesis claims the end of the state, borders and sovereignty in their relation to geography.

Therefore, geography is no more treated as a pivotal factor in states' geostrategies towards international issues, due to economic, social, cultural and information flows and due to space-time shrinking. Contextually, this study attempts to examine the various debates about the credibility and objectivity of globalization thesis which argues for a less role for geography and geopolitics in post-Cold War international politics? Therefore, it questions the academic transcendence of such a thesis. Next, it seeks to examine the assumptions of globalization and the essence of its alternatives instead of the end of geography hypothesis. In order to do so, the study relies on critical geopolitics as an analytical alternative to traditional geopolitics.Lastly, it concludes that geography remains a determining factor in any geostrategic arrangements to achieve and protect states' interests, without dismissing other factors and contradictions created by globalization.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة:

أدى انتصار الليبرالية إلى بروز أطروحات فكرية تمجد وتنبئ بعصر جديد تسود فيه القيم والأفكار الليبرالية. عصر حمل شعار" النهايات" (نهاية التاريخ ونهاية الدولة ونهاية الإيديولوجيا ونهاية الجغرفيا)، بفعل الديناميكية والتعقيد اللذين يميزين الظواهر والأحداث، وتزايد التقدم التقني والإكتشافات العلمية في شتى المجالات والميادين. فبفعل ذلك تعزز النقل الجوي بأحدث وأسرع الطائرات التي تتجاوز الحواجز مهما عتت وعلت، وتميز عالم الحروب والنزاعات بكثافة باستخدام الاسلحة الفتاكة كالصواريخ التي تخترق أصلب الحواجز. وبحكم ثورة الإتصالات والتقدم الكنولوجي التقني الفائق زادت سرعة التصميم والتخطيط والتنفيذ. إنه زمن التقدم الهائل في وسائل الإتصال والأقمار الاصطناعية، الهواتف الخلوية، والنقل التلفزيوني، والناسخات الرقمية والأنترت حيث الصوت والصورة تنقل بسرعة فائقة مع نقل الأحداث من مختلف مناطق العالم لحظة وقوعها. لقد تحول العالم بفعل هذا إلى قرية كونية صغيرة بفعل تيار المعلوماتية.

وقد أدى مسعى السيطرة على الأراضي والمناطق التي تزخر بالموارد الطبيعية (كالبترول)، ومسعى التحكم في المناطق الجيواستراتيجية كطرق المواصلات من الممرات البحرية والمضائق المائية والتي تعتبر حيوية لنقل النفط وللتجارة العالمية، والتحول في القوة وتجاوزها للأبعاد المادية (الصلبة) إلى أبعاد غير مادية (القوة اللينة التي تعتمد القيم والأفكار) إلى تغيير جذري في العلاقات الدولية. وبفعل تأثير التكنولوجيات الجديدة كالأسلحة النووية ولاسيما تكنولوجية الصواريخ، أو ظهور بنيات اقتصادية جديدة كالتي تقوم على الخدمات والمعرفة (اقتصاد المعرفة)، تم تجاوز البنيات التي تعتمد فقط على الأرض والمواد الخام، ونتج عنه تراجع أهمية التوزيع الجغرافي للموارد والطرق. وبالنتيجة على الدول أن لا تهتم كثيرا بالجيوبولتيكا وبالسياسات ذات الصلة بها لاسيما ما ارتبط بها من منظورات تقليدية. نتيجة لذلك تتجه جيبولتيكا الأرض للتغير نتيجة للشكل الذي اخذته حرب الإستراتجيات الإعلامية العالمية التي أصبحت توظف دون الإلتفات للجغرافيا المادية بشكل رئيسي.

مثل هذه التغيرات دفعت بالمفكرين والباحثين في المسائل الدولية إلى القول بأنه لا جدوى من الإعتداد بالجغرافيا في البحوث والدراسات ومن ثم بميدان الجيبولتيكا الذي يقوم أساسا عليها. لأن العولمة حررت الباحثين وصناع القرار من الإهتمامات الجيوستراتجية التقليدية التي تمكنت الأسلحة الدقيقة الموجهة إلكترونيا من فصل المعلومة عن القدرة، بينما سوف يتوجه المجال الفضائي لعزل الجيبولتيكا عن التأثير في مسائل الأمن العسكري. وبفعل الإنتقال من وضع سيادة الجغرافيا والحدود إلى حالة العولمة والتدفقات وأزمة الأسس النظرية للجيبولتيكيا، ومشكلة مقاربة الظواهر السياسية، فإن ذلك يقتضي محاولة الإجابة على الإشكالية التالية: **إلى أي مدى إستطاعت العولمة بآلياتها تحييد الجغرافيا في التخطيط الجيوستراتيجي للدول؟**

للإجابة على الإشكالية استوجبت الدراسة فحص واختبار الفرضية التالية:

- **تؤثر تدفقات العولمة في الجيبولتيكا دون أن تحد من دور العامل الجغرافي فيها.**

اقتضت معالجة هذه الإشكالية التعرض أولا بالدراسة لمفاهيم الجيبوليتيكا والعولمة والجغرافيا. ثم في محور ثاني سيتم دراسة واقع وأهمية التصورات النظرية الجيبولتيكة. وفي المحور الثالث ستتتم معالجة موضوع النظريات النقدية كأثر من آثار العولمة وكبديل للجيبولتيكا التقليدية. وانطوى المحور الرابع على دارسة لوضعية الجغرافيا كأساس من أسس التصورات النظرية الجيبولتيكية في ظل العولمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

I- مطارحات مفاهيمية لثلاثية: الجيبولتيكا، العولمة، والجغرافيا

يستعرض هذا المحور التعريف بالجيوبولتكا والعولمة والجغرافيا لمجاولة تحديد طبيعة العلاقة بينها.

أولا: الجيبولتيكا

تعد الجيبولتيكا من المفاهيم التي وقف عندها الباحثون يستكشفون كنهها وأبعادها ، غير أن طبيعتها جعلت امكانية الإتفاق بين الباحثين في تعريفها أمر غير ممكن، ومن ثم برزت الحاجة إلى محاولة وضع تعريف يساعد في فهم الظاهرة وفقا لمقتضيات المرحلة.

ففي هذا السياق، كتب **'هنري كيسنجر** Henry Kissinger ' يقول بشأن الجيوبولتيكا:" أعني بالجيوبولتيكا المقاربة التي تولي اهتماما لمقتضيات التوازن"، ويضيف: "كان لي تطلعا مع الرئيس الأمريكي **'نيكسون'** لنهندس سياسة خارجية أمريكية رصينة قائمة على إدراك المصلحة الوطنية الدائمة بدلا من التركيز على العواطف المتقلبة التي أدت بنا في الماضي إلى تجاوزات في مجال التدخل والتنازل".[1] ويستطرد ليقول: " تتناظر في الولايات المتحدة الأميريكة التقاليد المثالية للسياسة الخارجية كصراع بين ما هو جيد وما يجدر تجنبه. ويوجد تقليد براغماتي يسعى إلى حل "المشاكل" فور ظهورها، وتقليد قانوني يتعامل مع القضايا الدولية كمسائل قانونية، ولا توجد تقاليد جيبولتيكية".[2]

ومن جانبه عرفها جكوب كريجيال jakub J Grygiel بالقول:" بأنها ذلك العالم الذي تواجهه كل دولة. كل ماهو خارج الدولة، البيئة التي تتواجد فيها، وفي الرد على كل بيئة، الدولة يجب أن تقوم بالفعل. وبتعبير أدق، الجيبولتيكا أو الواقع الجيبولتيكي يعرف من خلال خطوط الإتصال ومن خلال تنظيم مراكز الموارد الإقتصادية والطبيعية. ويتحدد هذين المتغيرين - بدورهما بواسطة تفاعل الخصائص الجيولوجية وتصرفات البشر اللذين يضعان

مجموعة أهداف محددة جيبولتيكيا لتوجيه السياسة الخارجية للدولة. بإختصار، الجيبولتيكا هي هدف واقعي حقيقي ملموس، مستقل عن تطلعات الدولة والمصالح، والذي يتحدد بالطرق ومراكز الموارد.[3]

وقدم **إيف لاكوست** yves Lacoste تعريفا لمفهوم الجيبولتيكا مفاده:" هي دراسة مختلف أشكال صراع السلطة على الأرض [...] القدرة تقاس بالموارد التي يحتويها الإقليم وبالقدرة على التخطيط خارج الإقليم وهذا لمسافات تتزايد شيئا فشيئا.[4] وهو التعريف الذي يلامس حقائق الواقع على اعتبار إننا نعيش مرحلة مراجعة للمنظورات الواستفالية.

ثانيا: الجغرافيا

يعرف **جكوب كريجيال** jakub J Grygie الجغرافيا بإعتبارها الواقع المادي، وتتكون من الجبال، الوديان البحار، البراري. وتوصف استنادا إلى المعالم أو الخصائص الجيولوجية للكرة الأرضية، الخصائص الفيزيائية للأرض، البحر، المحيط الجوي. مع بعض الإستثناءات الطبيعة (الزلازل البراكين) أو (التوسع الإستعماري وإعادة تغيير الحدود) تظل الجغرافيا ثابتة.[5] أما **كولين غراي** فينظر للجغرافيا باعتبارها أم للإستراتيجيا. وفيما يتعلق بالتكوين الجغرافي للبر والبحر، وبسياسات الدولة الإستراتيجية أو سياسات ذات الصلة بالتحالفات القائمة بين الدول.[6] وهي بسحبه تؤثر بنوعين من الابعاد الإستراتجية المشروطة: وسواء كان ذلك في البر أو البحر، تساعد المواقع في مهمات الدفاع، وتساعد الطرق والتكوينات الجغرافية في مهمات الهجوم. وعلى نحو متصل، يضيف **غراي**، الجغرافيا وثيقة الصلة بالاجراءات التكتيكية، وبالمستويات الإستراتيجية للصراع، سواء تم استخدامها بشكل جيد أو بطريقة سيئة من قبل القادة على مختلف المستويات، كما يمكن أن يكون لها عواقب متباينة جدا.[7]

ثالثا: العولمة

تؤدي المعلومة بالتدريج عبر إثارة مسألة إعادة التوجيه، الإختراق، وتسليط الأضواء وتصنيف وخلق هدف معين أو محدد إلى إزالة البيئة الخاصة بالحرب. فتكنولوجيا الإعلام سوف تجعل الولايات المتحدة والغرب أقل اعتماد على إستراتجية القوة في مواجهة قوة أكثر بالإعتماد على النشاط القائم على "الإختفاء والسعي" hide-and-seek

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

activity بينما يصبح تدفق المعلومة كعنصر مركزي في تطوير مفاهيم مثل "حرب الشبكة-المركزية" network-centric warfare.[8] و لعل الحرب الإعلامية أو حرب الصورة خلال غزو العراق وإسقاط نظام 'صدام حسين' والدور الذي لعبته قناة "سي.أن.أن" CNN، أو في النزاع السوري او حرب مدينة حلب ابلغ مثال على ذلك، حيث لعبت قنوات تلفزيونية وشبكات التواصل الاجتماعي في نقل صورة اثير حولها كلام كثير بدعوى ان المراسلين غير متواجدين بعين المكان.

II – تجديد البحث الجيبولتيكي: النقدية بديل التقليدية؟ يتناول هذا المحور بالدراسة معرفة مضامين الجيوبولتيكا النقدية كاتجاه نقدي للمضامين التقليدية للجيوبولتيكا وهذا عبر التعرض للعوامل التي ساهمت في ظهورها وخصائصها والدعائم النظرية التي تقوم عليها.

3-1/ العوامل المساعدة على ظهور الجيبولتيكا النقدية : من المصوغات التي يستند اليها دعاة الجيبولتيكا النقدية مايلي:

1- حرية حركة السلع والخدمات والافكار وتبادلها دون حواجز أو حدود بين الدول، وهي حرية شاملة وحرية نقل وتوطين واستثمار جميع عوامل الانتاج، وفي زمن الاعلام الرقمي ظهور الشركات متعددة الجنسيات 'multinationals' ، ومتعدية الجنسيات 'transnationals'، و فوق القوميات 'supranationals' كقوى عالمية فائقة القوة والنفوذ والهيمنة. انتمائها ليس لدولها وإنما لمصالحها ومناطق نفوذها،[9] وأصبحت الظواهر السياسية عالمية.[10] ففي ظل تفاعلها مع الثورة التكنولوجية والإقتصاد السياسي العالمي أصبح ينظر إليها من قبل علماء الإجتماع والمفكرين الإستراتجين كنظام شبكة عالمي، حيث يربط بين السياسات الوطنية والإقليمية والدولية.[11] هذا الترابط يتجه ليزيل الأوضاع الجغرافية التقليدية. بعبارة **ليونار**، في ظروف سياسية معولمة، أصبحت معركة المجال كتلة جغرافية واحدة وهذا بالنظر لعناصر القوة الجيبولتيكية: الإقتصاد، الإعلام، الدبلوماسية والقوة العسكرية.[12] على سبيل المثال، وجود سوق حر يقلل من دافعية السعي من أجل السيطرة المباشرة على الموارد الإقتصادية والطبيعية. لأنه من السهل شراءها من السوق بدلا من توسيع استخدام القوة للتحكم أو السيطرة عليها. بعبارة أخرى ، فإن الشرط الأساسي للقوة ليس التحكم في الموارد وإنما في القدرة على شرائها.[13]

3-2/ خصائص الجيبولتيكا النقدية: ظهرت الجيبولتيكا النقدية بمعزل عن الأبحاث القائمة في ميدان علم الجغرافيا وعلم العلاقات الدولية، وهذه الأخيرة سعت في الفترة الأخيرة للبحث في موضوع الجيبولتيكا كممارسة إجتماعية، وثقافية وسياسية أكثر من كونها واقع واضح ومقروء للسياسات العالمية. و الجيبولتيكا النقدية آخذة في الإعتبار الممارسات 'الإثنومركزية' ethnocentric التي قامت عليها جيبولتيكا الحرب الباردة. [14]وتنظر لجغرافية العالم بأنها ليست نتاج للطبيعة ولكن لتاريخ الصراع بين القوى المتصارعة من أجل التحكم والسيطرة.[15] وعليه تعتبر المقاربات النقدية منظورات عبر حقول معرفية transdisciplinary متنوعة تم تطويرها خلال ثمانينات القرن العشرين، كتلك المقدمة من قبل **'سايمن دالبي'** Simon Dalby **و'جيرارد تيوتايل'**Geroid Tuathail. والتي ترى بأن لم يعد ذا فائدة الإعتماد على علم الجغرافيا، وعلم رسم الخرائط وتثليث المجال المادي في تحديد القياس العالمي للمسافة وللحيز، فبحسب المقاربات النقدية فإن المسافة والحجم أصبحت تحدد وتضبط بشبكات التواصل. هذه المقاربات تساعدنا في تجاوز الوضع الذي ظل يسيطر عليه الجغرافيون ، وتزودنا (الشبكة) بفهوم ليست اجتماعية ولا واقعية بل هي مرتبطة بالشراكة.[16]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-2/ أسس الجيولتيكية النقدية: تتركز وجهة النظر الجيبولتيكية على توليفة متميزة من المرتكزات والأسس الخاصة بها:

فهي تنتقد الادعاء القائم على إفتراض مركزية – الدولة في العلاقات الدولية-؛ وترفض توازن القوة التقليدي والمصلحة القومية وطبيعة تأثيرها في الشؤون الدولية؛ وهي في ذلك تسعى للتشكيك ومن ثم تهديم أدبياتها.[17] فالمجال وفقا للمقاربات الجيبولتيكية النقدية الجديدة تختلف عن تصورات الجيبولتيكا التقليدية للمجال. تنظر المقاربة النقدية لمجال السياسات كشكل لـــــ " القوة \ المعرفة" المستخدم من قبل النخب السياسية للحفاظ أو لتغيير بنيات القوة بدلا من أن تكون قوة دافعة للحياة السياسية.[18] لكنها تحافظ أساسا على دلالات الألفاظ كمكون اجتماعي خاص 'حاويات' بينما تختلف في تقييماتها الأنطولوجية والأخلاقية لهذه الألفاظ الدلالية.

فنظريات العولمة صرفت النظر عن مفهوم المجال بشكل نهائي من خلال، مساواته مع المصطلحات التقليدية لإقليم الدولة، ومن ثم الإدعاء بأنه إقترب من نهايته، والحالة هي لم تعد تتطلب اشكال المجال، غير أنه قد يتعين العودة إلى المتغيرات مابعد حداثية المعتمدة على الولاءات الشخصية.[19] بينما الدلالات اللفظية للجيبولتيكا التقليدية للدولة "الواستفالية"[20] عرفت فقط تقسيم دقيق لأقاليم الدول. إن دعاة العولمة سواء يطالبون بنهاية السياسة وبالتالي نهاية المجال، أو العكس نهاية المجال وبالتالي نهاية السياسة. كما كتب ذلك **فرنسيس كايركروس** Frances Cairncross :"[21] في هذا السياق، يرى **'مرتاين ليبيكي'** Martin Libicki بأن الأسلحة الموجهة بدقة سوف تفصل المعلومة عن القدرة، بينما سوف يتوجه المجال الفضائي لعزل الجيبولتيكا عن التأثير في مسائل الأمن العسكري، فضلا عن تأثيرها في السياسات الدولية. كما يرى بأن جيبولتكيا **'لاندسكاب'** landscape سوف تتغير بسبب شكل حرب الإستراتجيات الإعلامية العالمية التي سوف توظف دون النظر للجغرافيا المادية.[22] فتكنولوجيا الإعلام سوف تجعلالقوى الكبرى أقل إعتمادا على إستراتجية القوة في مواجهة قوة أكثر وذلك بالإعتماد على النشاط القائم على "الإختفاء والسعي" hide-and-seek activity بينما يصبح تدفق المعلومة عنصر مركزي في تطوير مفاهيم مثل "حرب الشبكة-المركزية" network-centric warfare.[23]

يعتبر **'برينو لتور'** Bruno latour و**كاستلس** Castells من الذين تعاطوا مع خطاب الشبكات التي أصبحت واسعة التأثير خلال العشرين سنة الماضية. ويعرض هذا الخطاب الشبكات باعتبارها شكل صاعد يكتسي أهمية من التنظيم الإجتماعي، مع خصائص مميزة مما يجعلها متفوقة على الأسواق والتسلسلات الهرمية. الشبكات ممثلة كما لو أنها ذاتية التنظيم، تعاونية، ليست هرمية، ومرنة مع طوبوغرافية مميزة للمجال[24]. في محاولة لمقاربة هذا التحدي، يعاد بناء الحجج التي تقدمها نظريتان اجتماعيتان معاصرتان، وجد مؤثرتان بخصوص دور المجال من أجل التنظير في السياسة، فالنظرية الاولى تسمى الفاعل- الشبكة لـــ **'برينو لاتور'**، والثانية تسمى بالنظرية النسقية للمجتمع العالمي المقترحة من قبل **'نيكلاس لومان'.**[25]

الطرح الأكثر تطرفا، كما يقول Terrell Carver ، يضع المجال في هذه الشروط المجالية -التفاعلية spatial-interactional (جنبا إلى جنب مع تأثير الزمن والسرعة) تكشف بأن وجهة النظر المتعلقة بالإقليم التي تم تأسيسها هي في الواقع محاولة لتحقيق استقرار العالم عبر خلق وليس مجرد القيام بتمثيل المسبق للعداوات المحدودة والقلق.[26] وغالبا ماتستخدم الجيبولتيكا خطابا يجعل وضعيتها صعبة في إتجاه تعزيز نفوذها خارج القطاع الضيق الأكاديمي الذي ينتمي إليه أتباعها. ومع ذلك، فإن لهذا المنظور نفوذ كبير على العديد من هيئات تحرير المجلات وفي المقالات المنشورة في المجلات مثل 'الجيبولتيكا' و'الجغرافيا السياسية' وينعكس أيضا في الأعمال الجماعية المنشورة مثل ما تقوم به دار النشر لجامعة مينيسوتا University of Minnesota Pres.[27] هذا المنظور يساير التوجه الأيدلوجي ويسعى لتحدي التفسيرات الجيبولتيكية التقليدية، فالجبولتيكا النقدية تنتقد ما تراه مقاربة مركزية – الدولة -a state-

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

centric approach للعلاقات الدولية:[28] فهي تأخذ بالمقاربة الكلانية لما تدعيه أنها سمات "إثنومركزية" ethnocentric"حتمية" determinist و"انتقائية" exceptionalis للكتابات الجيبولتيكية التقليدية؛ إنها ترفض توازن القوى التقليدي وتأثير تحليلات الشؤون الدولية؛ إنها تهتم بالمظاهر الجغرافية للولايات المتحدة الأمريكية والتدخلات الأخرى التي أقدمت عليها القوى الغربية في العالم النامي؛ إنها تركز على المظاهر البيانية للتحليل الجيبولتيكي ريثما تسعى "لتهديم" هذه الأدبيات؛ إنها تتحدى المسوغات العقلانية المستخدمة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والبلدان الغربية في تصوريها بلدان كالإتحاد السوفييتي سابقا والصين والجماعات الإرهابية العابرة للحدود كتهديدات جيبولتكية؛ وتهتم بالبيان السياسي political rhetoric ، الذي يتنافس انصاره من أجل المحافظة على الهيمنة الغربية على الشؤون الدولية.

وعليه في النظرية النقدية، يمكن تمييز ثلاث مجالات جيبولتيكية:[29]

- الجيبولتيكية الرسمية formal geopolitics: مجال الأكاديميين والمستشارين.
- الجيبولتيكا الممارسة practical geopolitics وتتعلق بميدان صنع السياسة.
- المنطق الجيبولتيكي geopolitical reasoning يبرر أفعال السياسة الخارجية.

III - عنقاء الجيبولتيكا ورماد العولمة

يمكن فهم العودة القوية للجيوبولتيكا في الوقت الراهن إلى سنة 1979 تاريخ اصدار **'هنري كيسنجر'** للمجلد الأول من مذكراته والذي عنونه بـــ " سنوات البيت الأبيض"**The White House Year**. وكان واضحا كما يقول **'كولين غراي'** توظيف **'كيسنجر'** مصطلح الجيبولتيكا، وبحسبه فإن هذا المؤلف كان مهما لإعتبارين: أولا، استخدمه كيسنجر كمنهج للتحليل لتوجيه السياسات الأمريكية اللبيرالية-المثالية؛ ثانيا، استخدمه كأداة لعرض بديل للسياسات المحافظة القائمة على ايديولوجية مناهضة للشيوعية.[30]

طرح كل من **كلاوس دودز**، و**ديفيد أتكنسون**، سؤالا مفاده: هل يستحق الأمر تناول "مستقبل" التراث الجيبولتيكي في مطلع القرن الحادي والعشرين؟ ويجيبان بنعم وهذا بحسبهما مرده إلى ثلاثة أسباب ذات صلة:[31]

1- تظل الجيبولتيكا محدودة نسبيا، غير أنه وفي ظل تزايد الإهتمام ببحوث العلم الإجتماعي في العقود الأخيرة، تزايد عدد المهتمين المنتمون إلى هذا الحقل وتزايد معه إنتاج فكري ينم عن آفاق إزدهارها في المستقبل المنظور.

2- تعد الجيبوليكا حاليا بؤرة اهتمام اساسية للعلوم الإجتماعية المعاصرة، وتاكد هذا من خلال دراستين، الاول لـــ **جون أجنيو** و**ستوارت كوبردج** معنونة ' السيطرة على الفضاء' مع التركيز على الإقتصاد السياسي، ، والدراسة الثانية لـــ **جيرارد أوتواتل** Gearoid Ó Tuathail معنونة 'الجيبوليكا النقدية'، مركزة على مابعد الحداثة/ ما بعد البنيوية. ولقد وضح كل منهما الطرق التي تستطيع بها المناهج والتحليلات الجيبولتيكية دراسة الهياكل العالمية المعاصرة، وكل منهما فتح آفاقا جديدة للبحث في القضايا ذات الصلة بالجيبولتيكا والعلوم الاجتماعية.[32]

3 - تقدم الأشكال المعاصرة للتغير الإجتماعي فرصة مشجعة جدا للجيبولتيكا للتحرك بعيدا عن التهميش الفكري. ومن هنا جاءت حقيقة الكتابات الجيبولتيكية الحديثة التي تتناول أيضا قضايا العلوم الإجتماعية الأساسية ليست مجرد مسألة نمو علم فرعي.[33] بل أن الدول أصبحت جوهرية في إعادة تشكيل العالم، من حيث أدوارها السياسية والإقتصادية، وهذه حقيقة أزالت الطبيعة الغامضة لوجودها في العلوم الإجتماعية، وأحد التاسيسات الجوهرية في دحض ادعاءات العولمة حول موضوع استمرار ام تلاشي الدولة كوحدة تحليل مركزية وعودة العلوم الإجتماعية مرة أخرى إلى دراسة ظاهرة الدولة، مما يجعل الجيبولتيكاقادرة على المساهمة بشكل اساسي إثارة الحروب الخطيرة.[34]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

IV –الحدود المعرفية للجيبولتيكا: الحتمية الجغرافيا في مواجهة موت الجغرافيا

سيتم في هذا المحور استعراض مسألة التسليم بعامل الجغرافيا في مقاربة الظواهر الدولية، وفي عنصر تأكيد حاجة الإقتصاد والتجارة إلى جغرافيا.

4-1/ حتمية الجغرافيا في تحليل الظواهر الدولية

لا يمكن دراسة العلاقات الدولية دون توظيف للفهوم ذات الصلة بالجغرافيا. فالعامل الجغرافي في التاريخ العالمي يعد الأكثر أهمية لأنه العامل الأكثر ثباتا وديمومة. فالأرض تعتبر المورد والعنصر الوحيد غير قابل للحركة/ ومهما كانت قوة العولمة، فإنها لن تستطيع تحريك عنصر الأرض الثابت. فإذا كان عدد السكان تعتريه الزيادة والنقصان، والموارد الطبيعية تكتشف وتنضب، والأنظمة السياسية في كثير من الأحيان تتغير، والإمبراطوريات والدول تصعد وتأفل، والتكنولوجيا تتقدم وتتراجع، لكن موقع القارات، الجزر، والبحار، والمحيطات لم تتغير كثيرا عبر تاريخ البشرية.[35]

ومع التسليم بأن دراسة الجغرافيا لم تعد تحظى بالشعبية كما كان عليه الوضع قبل خمسين سنة ماضية، غير أن النجاحات التي حققتها والإخفاقات التي منيت بها ترتبط أكثر بالتقلبات الأكاديمية المزاجية أكثر من التغييرات الجوهرية التي تحدث في طريقة تفاعل الدول مع بعضها.على عكس ما هو عليه الامر بالنسبة للجيوبولتيكا، التي لا تزال تحظى بالأهمية رغم عصر "الإتصال الفوري، والعولمة". فالسيطرة على الموارد (مثل البترول) والنفاذ إلى الطرقات (مثال: الممرات البحرية، والتي تعتبر حيوية لنقل النفط، وكذلك نقل القوة أدى إلى حصول تغيير جذري في العلاقات الدولية وهذا بتأثير التكنولوجيات الجديدة (كالأسلحة النووية، ولاسيما تكنولوجية الصواريخ)، أو البنيات الإقتصادية الجديدة (مثلا: تقوم على الخدمات والمعرفة، بدلا من المواد الخامة أو الأرض). فمثل هذه الحجج ترى بأن مثل هذه التغيرات تجعل من التوزيع الجغرافي للموارد والطرق التي تربط بينها أقل أهمية (على سبيل المثال: في الحالة المتعلقة بإقتصاديات المعرفة) وأن هذه الدول يجدر بها أن لا تهتم كثيرا بالجيوبولتيكا وفي متابعة السياسات التي تعكسها.[36]

وهو راي عبر عنه بوضوح، **كولين غراي** الذي كتب بهذا الشان يقول" إنه لأمر مهم وأساسي كل مايحدث داخل الحدود، فالعوامل الجغرافية متضمنة في ترتيبات السياسة العالمية".[37] فهي من تحدد اللاعبين (وهي الدول التي تنتظم في مساحات إقليمية)، وكثيرا ما تحدد معالم الحدود التي يكافح من أجلها اللاعبون، ودائما تحدد الشروط التي يقيس بها اللاعبون أمنهم بالنسبة لأمن الأطراف الأخرى.[38]وفي مقال حديث جدا في مجلة الدراسات الإستراتيجية، كتب **غراي** بأن "جميع المسائل السياسية ذات بعد جيوبولتيكي،" وخلص، بأنه بالنسبة لدراسة وممارسة العلاقات الدولية" تصبح الجغرافيا مسألة لا مفر منها".[39] وعلى نحو متصل فكل المسائل والقضايا السياسية تنطوي على بعد جيبولتيكي، وأنه لا مناص من الجغرافيا في دراسة وممارسة العلاقات الدولية.[40]

4-2/ حدود الجغرافيا وتدفقات العولمة الاقتصادية التجارية

في الحديث عن الاختراقات الهائلة لتدفقات العولمة للمجال المكاني الزماني في عالم اليوم تكثر الكتابات عن حدود الجغرافيا ومدى اهميتها في ظل هذه التدفقات والاختراقات العولمية، وعن علاقة الجغرافيا بالعولمة. خاصة ما يتصل بالعولمة الاقتصادية التجارية، وعند كون هذه الاخيرة –العولمة- قد اسقطت ما تبقى من اهمية للجغرافيا، هذا الامر كان مثار جدل لم ينتهي بين المهتمين بالعولمة والجغرافيا،القضايا الدولية على حد سواء. **فجاكوب قريجيال** يدحض الاطروحات القائلة بتأثير الإقتصاد المعولم في التقليل من أهمية الجغرافيا وهذا بحسبه يعود لثلاثة أسباب:

- أولا، يزيد الترابط (الإعتماد المتبادل) الإقتصادي يزيد من إلتزامات الدولة إزاء مناطق بعيدة (مثال الصين مع الشرق الأوسط الغني بالبترول، أو الاقتصاد الأمريكي مع الإقتصاد الياباني الجنوبي أو الأوروبي). وكنتيجة، تكون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدول مجبرة على ايلاء المزيد من الإهتمام بما يحدث في بعض المناطق المؤثرة في مصالحها الإقتصادية والسياسية). ولأن الموارد محدودة ، على الدول أن تركز وفقا لبعض العوامل الجغرافية وعلى امكانياتها العسكرية على المناطق التي تراها مهمة جيوبولتيكا.[41] ما يجري اليوم من صراع على النفوذ في المناطق الغنية بالموارد، يعد مثالا ساطعا على محورية الموارد الجغرافية في لعبة الصراع بين الدول، ففي شهر ديسمبر من عام 2016 ابرمت بريطانيا إتفاقية خلال زيارة رئيسة حكومتها تيريزا ماي لدول الخليج تحصل بموجبها على احتياجاتها من النفط والغاز ومقابل ذلك تحميها من التهديدات التي قد تتسبب فيها ايران. وتصريح امين عام حزب الاستقلال في المغرب حميد شبيتط في 24 ديسمبر 2016 يدعي بمغربية الاراضي الموريتانية ومنطقة تندوف بشار الجزائريتين.

- ثانيا، لا تلغي العولمة العوامل الجغرافية المؤثرة في التجارة والتنمية ، فالعوامل مثل الموارد الطبيعية ، المنافذ البحرية والممرات المائية، والطرق البرية، الإمكانيات الزراعية كلها عوامل مهمة للتنمية الإقتصدية للدول.[42] فالطلب على موراد الطاقة التقليدية والمتجددة على سبيل المثال من أجل التنمية الاقتصادية تظل تحظى باهتمام الدول. وعلى الجيبولتكيين أن يأخذوا في الإعتبار كيفية تأثير الجغرافيا على السكان، وهو عامل اساسي في التنمية الإقتصادية.[43] على سبيل المثال خصوبة التربة، ووجود مناخ معتدل مناسب لتوفير حاجة السكان من المنتجات الاستراتجية. والسؤال الذي يجدر طرحه هل في ظل العولمة يمكن أن نكتفي بما يحصل في مجال إلكتروني cyberspace ؟ فالتجارة تستلزم – طرق برية، معابر بحرية، corridors- وهي أبعاد جغرافية.[44] فمضيق هرمز، الواقع بين عمان وإيران،يعتبر من اهم ممرات للنفط في العالم بسبب التدفق اليومي للنفط حوالي 17 مليون برميل / يوميا في عام 2011، أي ما يقرب من 35٪ من كل تجارة النفط المنقولة بحرا وحوالي 20٪ من تجارة النفط في جميع أنحاء العالم . ذهب أكثر من 85٪ من هذه الصادرات من النفط الخام إلى الأسواق الآسيوية، مع اليابان والهند وكوريا الجنوبية، والصين تمثل أكبر الوجهات. انسداد مضيق هرمز، ولو مؤقتا، يمكن أن يؤدي إلى زيادات كبيرة في إجمالي تكاليف الطاقة.[45] والنزاع السعودي المصري بخصوص تبعية جزيرتي تيران وصنافير الواقعتين في مدخل خليج العقبة بالبحر الأحمر، بعد أن وقعت الحكومة المصرية مع نظيرتها السعودية اتفاقية إعادة ترسيم الحدود البحرية، تنتقل بموجبها الجزيرتان إلى سلطة المملكة العربية السعودية واصدار المحكمة الادارية العليا في مصر حكما نهائيا ببطلان الاتفاقية.

- ثالثا إن حجة العولمة القاضي بتحرير الدول من الإهتمامات الجيوستراتجية التقليدية وأغفلت دور الولايات المتحدة الأمريكية في العالم تحت طائلة نشر قيم الحرية والدموقراطية، لكن اين؟ في سوريا وليس السعودية وفي أوكرانيا الخاصرة الرخوة لروسيا. إن حرية التجارة في المعابر بالنسبة لليابانين والأوروبيين ليست نتاج العولمة في مضيق 'هرمز' أو 'ملقا' وغيرهما بل بفعل الأساطيل الأمريكية والقواعد المنتشرة، وبالتالي سمحت لحلفائها بتجاهل الجيوبولتيكا والحاجة لمتابعة السياسة الخارجية الموجهة صوب هدف حماية والتحكم في طرق التجارة الرئيسية. على سبيل المثال، أوروبا واليابان لاتمتلك في الخليج الفارسي قوة عسكرية أو في بحر الصين الجنوبي بسبب أن الولايات المتحدة تقوم بذلك وتضمن التدفق الحر للمنتجات والموارد للأسواق.[46]

من هنا يتجلى لنا أهمية هذا العامل في عملية تحليل دور الجغرافيا في الاعتماد الدولي المتبادل. فقد ساهمت العولمة في المزيد من الاعتماد المتبادل في المجال الإقتصادي، وفي توسيع التجارة الالكترونية لكن لم تجعل العوامل الجيبولتيكا غير مجدية. بالعكس، فإن هذه العوامل وأخرى سوف توظف في صالح الأمم في إطار نظري لفهم أين نحن؟ ولفعل هذا، نحتاج إلى أن نجعل أنفسنا متآلفين مع مناهج تحليل جيبولتكية تم إستخدامها من قبل محللين جيبولتكيين مرموقين.[47] إن النتائج المأساوية الناجمة عن سياسات العولمة التي خلفت مئات الالوف من القتلى في العراق وسوريا واليمن وليبيا بدعوى نشر الدموقراطية تطرح أكثر من علامة استفهام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4-3/ حاجة التحليل الجيبولتيكي للجغرافيا: تعتبر المعرفة ذات الصلة بالجغرافيا مهمة للتحليل الجيوبولتيكي، كونها تعنى بالتفاعل والتجاذب الذي يحصل بين الدول والإمبراطوريات في محيط أو بيئة جغرافية معينة. كما تعتبر العامل الأساسي المؤثر في السياسات الدولية بحكم أنها العامل الثابت والدائم. فجغرافية الدولة – موقعها في منطقة جغرافية وفي العالم ككل- تكون عاملا ايجابيا، وقد يكون محددا لها. لهذا السبب ، تفرض الجغرافيا شروطا على القادة والحكام ، وبالتالي تأثر على قراراتهم في مسائل السياسة الخارجية.[48]

وفي سياق استمرار مركزية وأهمية العامل الجغرافي كتب **'برنت شابمان'** Bernt Chapman معلقا على **روبيرت كابلان**، "إن أحد الكتاب البارزين (ويعني به روبارت كابلان) جاء في كتابه الموسوم "ظلم الجغرافيا" ما مفاده بأن الجغرافيا هي التي ستتحكم أو ستحدد الأفكار السياسية الناجعة، وأن الثروة والنظام السياسي والاجتماعي ستتآكل، وحينئذ سوف تحدد الحدود الطبيعية الجغرافية أو المشاعر الانسانية من يستطيع إجبار الآخر. ويجيب قائلا، إنها أي الحدود الجغرافية الطبيعية ستمضي للبقاء."[49] ومما كتبه **'كابلان'** في هذا المجال: " يجب علينا جميعا أن نتعلم أن نفكر مثل الفيكتوريين ..، يجب أن تحظى الحتمية الجغرافية بنفس المكانة التي يحظى بها الليبراليون ذوي النزعة الإنسانية، وبالتالي دمج القياس المتعلق بفيتنام وميونيخ. إن احتضان إملاءات وقيود الجغرافيا ستكون صعبة على الأميركيين، الذين يودون أن يمارسوا تفكيرا بدون قيود - طبيعية أو غير ذلك-، غير أن إنكار حقائق الجغرافيا هو مدعاة فقط للكوارث، وبالنتيجة، سنكون ضحايا الجغرافيا."[50]

وهذا تاكيد على مركزية واهمية الجغرافيا. إذن تعتبر مهمة في التحليل الجيوبولتيكي الذي يعنى بالتفاعل بين الإمبراطوريات في نطاق جغرافي، وبالتالي فهي عامل أساسي في هندسة السياسات الدولية لأنها البعد الأكثر ديمومة واستقرارا وثباتا. فالموقع الجغرافي للدولة في منطقة جغرافية وفي العالم ككل قد يفتح لها آفاق ومجالات واسعة، وقد لا يساعدها في توظيف إمكانتها وقدراتها. وأيضا، ولهذا السبب تؤثر الجغرافيا في تصورات القادة السياسيين وصناع القرار والمشرعين في مسائل السياسة الخارجية.[51] وعليه، يجب أن تدرس العوامل الطبيعية للجيوبولتيكا بعناية نظرا لدورها الحاسم في صياغة جيواسترتيجيات الدول. في ذات السياق، كتب **'بيار سليريه'** يقول، من المفيد أن نبرهن على الكيف تلائم بها الإستراتجية الحديثة توظيف الأسلحة والوسائل الجديدة لضروراتها الدائمة.[52] ويتناول نهضة الجغرافيا، إتجاهان: [53]

1- هناك تجديد لأهمية الجغرافيا في العلوم الإجتماعية، لاسيما في العلوم الإقتصادية وعلم السياسة.

2-رغم أن هناك مصلحة دائمة للجغرافيا في تحليل السياسة الخارجية، فإن بعض المصالح تزدهر في لحظات التغيرات الكبرى. حيث تتداخل الجغرافيا مع الإستراتيجيا والجيبولتيكا. إن تمكين الوسائل الحديثة للإعداد والتحضير للأعمال اللازمة لحملة حربية تقتضي شق الطرقات وتشييد خطوط السكك الحديدية ، غير أن تنظيم هذه الوسائل من عمليات التخزين والتموين والتشييد تتأثر بالعوامل الطبيعية. وبالمثل بالنسبة لإستعمال الأسلحة الحديثة كالسلاح الذري ففعاليته تتأثر بالتضاريس، والهواء الحامل للغيوم والأتربة والرمال التي قد يحمل المواد الكيمياوية.

خاتمة :

توصلت هذه الدراسة إلى استخلاص مجموعة من النتائج مرتبطة بمسألة دور عامل الجغرافيا في التحليل الجيبولتيكي على ضوء تأثيرات العولمة. يمكن ايرادها على النحو الآتي:

-أدت التطورات التكنولوجية المتسارعة إلى تسريع وتيرة تدفقات العولمة في وسائل الإعلام والإتصال وزيادة الترابط والإعتماد المتبادل الدولي في الميدان الإقتصادي. لكن ، ونتيجة لحالات الدمار الناجمة عن النزاعات والحروب خاصة الداخلية في أكثر من بلد بسبب الإفرازات السلبية للعولمة أصبحت الحاجة إلى التحليل الجيوبولتيكي مهمة جدا لتناول قضايا العالم المعاصرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-يظل العامل الجغرافي الأكثر أهمية في التحليل والتفسير كونه الأكثر ثباتا وديمومة. فكل الظواهر تتطور تتقدم وتتراجع، لكن موقع القارات، المحيطات، الجزر، والبحار لم تتغير كثيرا عبر تاريخ البشرية المسجل. فرغم وصول تدفقات العولمة إلى مستويات متقدمة وإقامة شبكات معولمة متنوعة ومعقدة فإن كل هذه المظاهر لم تنل من الإفتراضات النظرية للجيبولتيكا.

- الجغرافيا لم تنته كما إدعت بعض اطروحات العولمة، وتبعا لذلك تظل الجيواستراتيجيا رهينة بالجغرافيا حيث تجسد وتنفذ السياسات الإستراتيجية للدولة، أوتقام فيها سياسات التحالفات بين الدول. وقد اثبتت الأحداث - على الأقل الحالية - أن الجغرافيا تظل مهمة، وأن جانبا مهما في فهم الصراعات قائمة بشكل أساسي على عنصر الجغرافيا.

الهوامش :

[1]- Henry Kissinger , The White House Years., In Leslie W Hepple, The Revival of Geopolitics Political Geography Quarerly , Supplement to Vol. 5, No. 4, October 1986, X2-S%-, p. S26.

[2]- Henry Kissinger, op.cit. p. S26.

-[3] jakub J Grygiel, Great Powers and Geopolitical Change (USA, The Johns Hopkins University Press , 2006). p.24..

[4]- Yves Lacoste, Géopolitique de la Méditerranée (Paris, Armand Colin,2009), p.5.

[5]- jakub J Grygiel, op.cit. p.25.

[6] - Geoffry Sloan and Colin. Gray, Why Geopolitics, In, Colin S. Gray, Geopolitics, Geography, and Strategy(London And New York: Routledge, 2013), p.3.

[7]- Geoffry Sloan and Colin Gray, Why Geopolitics, in, Colin S Gray, Geopolitics, Geography, and Strategy (London And New York: Routledge, 2013), p.3.

[8]- Libicki, 'The Emerging Primacy of Information, In Ibid.

[9]- محسن أحمد الخضيري، العولمة الاجنياحية (القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2001)، ص.31.

[10]- Michael Evans, The Continental School of Strategy:The Past, Present and Future of Land Power, Land Warfare Studies Centre, Study Paper No. 305, June 2004, p.102

[11]- Jakub j Grugiel, op.cit. p.165.

[12]- Ibid.

[13]- Ibid..

[14] - Ibid. p. 2.

[15]- Gearoid Ó Tuathail, Critical Geopolitics, The Politics of Writing Global Space (London: Routledge, 1996), p.1.

-[16] Sudeepta Adhikari, Patna Bihar Modern Geopolitics Versus Post-Modern Geopolitics: A critical Review, Transactions , Vol. 35, No. 1, 2013, p. 41.
http://iigeo.org/wp-content/uploads/2013/12/4-Modern-Geopolitics-versus-Post-Modern-geopolitics-a-critical-review.pdf

[17] - Klaus Dodds and David Atkinson, Geopolitical Traditions: A Century of Geopolitical Thought (London and New york: Routledge, 2000). p. 3.

[18] - Gearoid Ó Tuathail, op.cit, p. 59

[19]- Ruggie JG, Territoriality and Beyond: Problematizing in International Relations. International relations 47(Winter) 1993, pp: 145-149.

[20] - يعد مفهوم الدولة/الامة - كيان يجتمع فيه المواطنون بصفتهم شعبا-، من اهم المفاهيم السياسية التي ظهرت فى مؤتمر وستفاليا الذي انعقد عام 1648 بعد حروب دموية دينية عاشتها اوروبا لأكثر من ثلاثين سنة بين اتباع الكنسيتين البروتستانتية والكاثولكية. ولقد أقر جملة من المبادئ تحكم العلاقات الدولية، ابرزها سيادة الدول، وعدم التدخل في في الشؤون الداخلية للدول.

[21]- Eric Sheppard, The Spaces and Times of Globalization: Place, Scale, Networks, and Positionality, Economic Geography volume 78, Number 3, July 2002, p. 310.

[22]-Michael Evans, op.cit. p.106,

[23]- Libicki, 'The Emerging Primacy of Information, in Jakub j Grugiel, op.cit. p.165.

[24]- Eric Sheppard, op.cit, p. 317.

[25] - Niklas Luhmann, Die Gesellschaft der Gesellschaft,, In, Kleinschmidt and Jeppe Strandsbjerg, ,After Critical Geopolitics: Why Spatial IR Theorizing Needs More Social Theory Jochen , Paper prepared for the Millenium Conference 2010: International Relations in Dialogue, 16-17 October, London School of Economics, p. 2. https://millenniumjournal.files.wordpress.com/2010/09/kleinschmidt-strandsbjerg_after-critical-geopolitics_1-4.pdf

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[26]- John Agnew, Space, in Critical Imagination in International Relations , (edited by Aoileann Ni Mhurchú and Reiko Shindo), p. 7.
[27]- Bert Chapman, Geopolitics A Guide to the Issues: Contemporary Military, Strategic, and Security Issues (California, ABC-CLIO, LLC, 2011), p. 4.
[28]- Simon Dalby, "Critical Geopolitics,", In Bert Chapman , Geopolitics A Guide to the Issues (Santa Barbara, California , Praeger, 2011), p. 3.
[29]- G Ó Tuathail, 'Theorizing Practical Geopolitical Reasoning: The Case of the United States Response to the War in Bosnia,' Political Geography 21, 5 (2002) pp. 601–628.
[30] - Geoffry Sloan and Colin Gray, Why Geopolitics, in, Colin S Gray, Geopolitics, Geography, and Strategy (London And New York: Routledge, 2013), p.3.
[31]- كلاوس دودز، وديفيد أتكنسون، ترجمة عاطف معتمد، وعزت زيان، ط.1، (ج 2)، الجغرافيا السياسية في مائة عام: التطور الجيبولتيكي العالمي (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010)، ص. 285.
[32]-Klaus Dodds and David Atkinson, Geopolitical Traditions: A Century of Geopolitical Thought (London and New york: Routledge, 2000), p.5.
[33]- Ibid.
[34]- Klaus Dodds and David Atkinson, op.cit, p.5.
[35]- Francis P Sempa, op.cit. p.9
[36]- Klaus Dodds and David Atkinson, op.cit, p.5
[37]- Francis P Sempa, op.cit. p.9.
[38]- Ibid.
[39]- Colin S Gray, "Inescapable Geography," Journal of Strategic Studies, in, Francis P Sempa, **Geopolitics** From the Cold War to the 21st Century, p. 113.
[40]- Colin S Gray, "Inescapable Geography," Journal of Strategic Studies (June/September 1999), pp. 164-165.
[41]- Jakubj Grygiel, op.cit, p.165.
[42]-C Dale Walton, Geopolitics and th Great Powers in the Twenty-first Century: Multipolarity and the revolution in Strategic Perspective (Usa & Canada: Routledge:2007), p.24.
[43]- C Dale Walton , op.cit, p.24.
[44]- Jakub j Grugiel, op.cit, p.166.
[45]- U.S. Energy Information Administration, Strait of Hormuz is chokepoint for 20% of world's oil http://www.eia.gov/todayinenergy/detail.php?id=7830
[46]- Jakub j Grugiel, op.cit. p.166.
[47]- Francis P Sempa, op.cit, p.6
[48]- Francis P Sempa, op.cit, p.5.
[49]-Bernt Chapman , Geopolitics A Guide to the Issues (Santa Barbara, California , Praeger, 2011), p. 9
[50]- Robert D Kaplan, "The Revenge of Geography," in, Bernt Chapman , Geopolitics A Guide to the Issues, op. cit, p. 9.
[51]-Francis P. Sempa, Geopolitics From the Cold War to the 21st Century (New Brunswick (U.S.A.) and London (U.K.), 2002), p.5
[52]- - بيار سيلييريه، الجيبولتيكا والجيوسترتجيا، نرجمة عاطف علبي، ط1، (لبنان: مركز الدراسات الاسترتجية والبحوث والتوثيق، 1993)، ص, 98.
[53]- jakub J Grygiel, op.cit, p. 25.

قائمة المراجع:

الكتب باللغة العربية :

1. الخيضري محسن أحمد ، العولمة الاجتياحية (القاهرة: مجموعة النيل العربية،2001)
2. بيار سيلييريه، الجيبولتيكا والجيوسترتجيا، نرجمة عاطف علبي، ط1، (لبنان: مركز الدراسات الاسترتجية والبحوث والتوثيق، 1993)،
3. - كلاوس دودز، وديفيد أتكنسون، ترجمة عاطف معتمد، وعزت زيان، ط.1، (ج 2)، الجغرافيا السياسية في مائة عام: التطور الجيوبولتيكي العالمي (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010)،

الكتب و المقالات باللغات الأجنبية :

1- Yves Lacoste, **Géopolitique de la Méditerranée ,** (Paris, Armand Colin,2009).
2- Henry Kissinger , **The White House Years**., In Leslie W. Hepple, The Revival of Geopolitics Political Geography Quarerly , Supplement to Vol. 5, No. 4, October 1986, X2-S%-, p. S26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- Grygiel J jakub, **Great Powers and Geopolitical Change ,** (USA, The Johns Hopkins University Press , 2006)..

4- Geoffry Sloan and Colin. Gray, **Why Geopolitics, In, Colin S. Gray, Geopolitics, Geography, and Strategy,** (London And New York: Routledge, 2013).

5- Klaus Dodds and David Atkinson, Geopolitical Traditions: A Century of Geopolitical Thought (London and New york: Routledge, 2000).

6- Dodds Klaus and Atkinson David, **Geopolitical Traditions: A Century of Geopolitical Thought**, (London and New york: Routledge, 2000)

7- Gerard Ó Tuathail, Critical Geopolitics The Politics of Writing Global Space (London: Routledge 1996).

8 - uggie JG, Territoriality and Beyond: Problematizing in International Relations. International relations 47(Winter) 1993, pp: …-….

9- Sheppard Eric, The Spaces and Times of Globalization: Place, Scale, Networks, and Positionality, Economic Geography volume 78, Number 3, July 2002.

10-Agnew John, Space, In Critical Imagination in International Relations , (edited by Aoileann Ni Mhurchú and Reiko Shindo), P. 7.

11-Chapman Bert, Geopolitics A Guide to the Issues: Contemporary Military, Strategic, and Security Issues (California, ABC-CLIO, LLC, 2011).

12-Simon Dalby, "Critical Geopolitics,", In Bert Chapman , Geopolitics A Guide to the Issues (Santa Barbara, California , Praeger, 2011)..

13-G Ó Tuathail, 'Theorizing Practical Geopolitical Reasoning: The Case of the United States Response to the War in Bosnia,' *Political Geography* 21, 5 (2002) pp. 601–628.

14-Evans Michael, The Continental School of Strategy:The Past, Present and Future of Land Power, Land Warfare Studies Centre, Study Paper No. 305, June 2004, pp….

15-Harold A. Winters with Gerald E. Galloway Jr, William J. Reynolds and David W. Rhyne, Battling the Elements: Weather and Terrain in the Conduct of War, The Johns Hopkins University Press, Baltimore, MD, 1998.

16-Thomas M. Kane, Military Logistics and Strategic Performance, Frank Cass, London, 2001

17-Bernt Chapman , Geopolitics A Guide to the Issues (Santa Barbara, California , Praeger, 2011).

18-Gray Colin S, "Inescapable Geography," Journal of Strategic Studies (June/September 1999), pp pp. 161-177.

19-Sempa P Francis, Geopolitics From the Cold War to the 21st Century, (New
Brunswick (U.S.A.) and London (U.K.), 2002.

20-Sudeepta Adhikari, Patna Bihar, Modern Geopolitics Versus Post-Modern Geopolitics: A critical Review, Transactions | Vol. 35, No. 1, 2013, pp.35-48.
http://iigeo.org/wp-content/uploads/2013/12/4-Modern-Geopolitics-versus-Post-Modern-geopolitics-a-critical-review.pdf

21-Kleinschmidt and Jeppe Strandsbjerg, ,After Critical Geopolitics: Why Spatial IR Theorizing Needs More Social Theory Jochen , Paper prepared for the Millenium Conference 2010: International Relations in Dialogue, 16-17 October, London School of Economics, p. 2.
https://millenniumjournal.files.wordpress.com/2010/09/kleinschmidt-strandsbjerg_after-critical-geopolitics_1-4.pdf.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com